السنة الاولى | كانون الثاني يناير ١٩٣٨ | العدد الاول

لأن الوصية مصباح والشريعة نور (امثال ٦ : ٢٣)

في هذا العدد

ظهور قـوة الله — حادث عجيب

هل تؤمن بالله — مقالة علميـة دينيـة

الشفا. الالهي — معجزات القرن العشرين

Misbah - Ul Haqq . Monthly Evangelical Periodical . January 1938

مطبعة المياه الحية ✻ القدس

الاشتراك السنوي

ثمانية عشر غرشاً في فلسطين وشرق
الاردن وفي الخارج عشرون غرشاً
ويدفع سلفا

المراسلات

تكون باسم جون وطس
القدس ص . ب ٢٠٦٠

فهرست العدد

	صفحة		صفحة
مقدمة	١	الامتلاء	٢١
ظهور قوة الله	٣	مودي والامتلاء بالروح القدس	٢٣
الخطية	١٠	من يستطيع ان يسدد ؟	٢٤
هل تؤمن	١٢	يوم عظيم في كنيسة شوتس	٢٥
من هو هذا	١٦	ها انا آتي سريعا	٢٧
الشهادة للمسيح	١٧	اشواق قديسين بمجيء الفادي	٣٠
الاغتياب	١٨	الشفاء الالهي	٣١
روح الصلب الباطنة	١٩		

MISBAH-UL HAQQ

EVANGELICAL MONTHLY PERIODICAL

Responsible Editor — L. F. WHITMAN

Corresponding and Business Editor
JOHN M. WATTS P. O. Box 216
JERUSALEM, Palestine

PB 804
E 266.05 : 892.705
1-2 1938-9

المحرر المسئول
روي ف. وتمن

المراسلات تكون باسم
جون وطس
القدس ص. ب. ٢١٦

مصباح الحق

مجلة دينية تنادي بكل مشورة الله
وتصدر في القدس شهريا

السنة الاولى	كانون الثاني (يناير) ١٩٣٨	العدد الاول

Vol 1 1938 Jan. No. 1

مقدمة

بمناسبة صدور العدد الاول من مجلة مصباح الحق تقدم المجلة لقرائها واصدقائها تهنئات العام الجديد راجية من الله كل بركة للجميع وتأمل أنها تستخدم لمساعدة ايمانهم بعون الباري تعالى.

تدخل المجلة الجديدة ميدان الصحافة الدينية ليس كمزاحمة لزميلاتها ولكن رجاء ان يكون لها ايضا نصيب فى اذاعة النور الذي يسطع من مصدر الحق فتكون كمصباح آخر لانارة الطريق فى ظلمات الحياة وتستمد دائما من نور سفر الحق الكلمة الالهية التى لن تزول ولو زالت الارض والسماء.

رسالتها

١) ستسعى المجلة ان تحمل رسالة تؤيد دائما صدق كلمة الله اي الكتاب المقدس دون تردد وستنشر بعض المقالات التى تظهر ثبات الكلمة من الوجهة العلمية ثم من الوجهة الاختبارية مستندة على الهام الروح القدس وارشاده ذلك لان الايمان يقاوم من كل ناحية الامر الذي يوجب المجاهدة لاجل الايمان المسلم مرة للقديسين

٢) وستحمل المجلة ايضا رسالة الخلاص المجاني المعطى فى شخص يسوع المسيح بمقالة تفسيرية وشهادة عملية

בית הספרים הלאומי והאוניברסיטאי ירושלם

٣) ثم ستكون رسالتها الى المؤمن معلنة أنه من الممكن ان يعيش اولاد الله حياة الغلبة على الخطية ويحصلون على القداسة المكتسبة بالايمان فى ذلك الفادي

٤) رسالتها ايضا ستكون عن ميراث المؤمن فى الروح القدس الذي يريد الله ان يعطيه لاولاده مع ذكر اعمال الله المجيدة التى تنشأ من حلوله فى الكنيسة

٥) اخيرا بما ان الايام شريرة وغيوم الضيق والحرب تتلبد فى جو حاضر هذا العصر ومستقبله سترفع صوتها لتفسر هذه الاحوال بنور كلمة الحق وتنادي بقرب مجيء المسيح فى الجسد مشتهى الامم وعريس الكنيسة المحبوب المشتاق اليه

* * *

والان نقدم المجلة الجديدة لكم مرافقة بصلوات كثيرة عسى ان الله يستخدمها ورسالتها المجده وبنيانكم فتكون فعلا مصباحا للحق وتنير السبيل لكثيرين ببركة ربنا المجيد

* * *

وجهى يسير فأريحك خروج ٣٣ : ١٤

وقف موسى فى الخيمة أمام الرب وهو حزين القلب وحوله خيام ذلك الشعب العنيد المتقلب منصوبة على سهل تحيط به جبال شامخة وقدامه مستقبل كله صعوبة ومشقات لعسر السير على الرمال فى البرية. أخذ يفكر ويقول ماذا أعمل اذا دهمنا خطر أو بطش بنا عدو فى الطريق... ولكن عاد النور الى مخيلته واحتلت الثقة قلبه... فكان ملاك الرب ينوب عن الله تعالى، فقال موسى للرب: أأنت القائل لي أصعد هذا الشعب وأنت لم تذكر لي الشخص الذي سيقودنا، قال الرب: وجهي يسير فأريحك. قال موسى ان لم يسر وجهك فلا تصعدنا من ههنا (خروج ٣٣ : ١٢-١٥) قد بزغ أمام موسى نور الرجاء فلا خطر يصادفه ولا مقاوم فى طريقه لان الرب معه ونحن كيف الامر معنا لا بد أن نصادف فى حياتنا أياماً مضطربة ومصائب هدامة وتجارب عنيدة ولكن عندما نتذكر قوله تعالى: وجهي يسير فاريحك تصفو أيامنا وتتبدد مصائبنا وتزول كل تجاربنا

يحكى أن جندياً بلجيكياً كان قد فقد ايمانه بالله أثناء الحرب الكبرى وفى احدى الليالي المظلمة اقتضى واجب وظيفته الوقوف للحراسة تحت الثلج والامطار وبينما هو يفكر فى حالته السيئة اذ رأى شبحا مقبلا اليه فتفرس فيه فاذا هو الملك البرت فاخذ يعزي الجندي على فقدان راحته وطفق يشجعه بكلماته العذبة، عندئذ قال الجندي فى نفسه اذا كان الملك الارضي لا يتخلى عن جنوده فكم بالحري ذلك الملك السماوي الذي يشاطر بنيه سراءهم وضراءهم. دعنى أعود اليه فملأ الايمان قلبه

أيها المؤمن تشجع لا ترتعب لان الله معك (يشوع ١-٩)

ظهور قوة الله

للدكتور شارلس برايس

يصعب على الفكر تصديق القصة التالية لولا ان الذي رواها هو شخص مسيحي موثوق به اكد صحتها . واكثر ما يحملنا على الدهش في هذه القصة هو عمل قوة الله فى حياة ثلاثة اشخاص سقطوا في هوة الخطيئة السحيقة وخلصوا ليس بالواسطة البشرية ولكن عن طريق قراءة كلمة الله المعطية الحياة والنافذة الى اعماق النفس .

كم هو عظيم كتاب الكتب فى قوته الساميه القادرة على تخليص اضعف النفوس وابعدها عن الله .

المحرر

حدثنى بهذه القصة الشخص الرئيسى فيها فرأيت فى حوادثها نعمة الله العظمى وكيفية عملها العجيب في حياة داهمتها الخطيه وقوضت أركانها .

تبدأ القصة فى بلدة (ايووا) حيث يعيش مزارع هرم إسمه ج . كونلى مع عائلته المؤلفة من اثني عشر شخصا كان اصغرهم (جو) الذي تحوم فصول القصة حوله .

تدور السنون دورانها المعهودة فاذا جو فتى غريض الشباب ملحوظ المكانة ومدّخر امنية العائلة المذكورة . يتم دراسته في مدرسة عالية فيسأله ابوه — الم تقرر يا جو وجهة مستقبلك . فيجيبه بان الموضوع الذى تخصص له هو الهندسة ولذا فسيكون مهندسا . وتسقط على وجه الوالد غشاوة مظلمة لدى سماعه جواب الابن فيقول —

انى جد آسف ياولدى فقد كانت منيتنا ان نراك قسيساً — او تعتقد انك لم تسمع صوت الله .

ولكن « جو » اجاب والده بانه سيصلي بشأن هذا — ومضى في سبيله .

ولم يمض اسبوعان على هذا الحديث حتى عاد جو الى والده يبشره ان فكره قد استقر على اختيار الكهنوت مستقبلا له فارسله الوالد الى جامعة ايووا ولما نال منها شهادة البكالوريا ذهب لمدة ثلاث سنوات الى مدرسة الميثوديستيين فى فورت دودج لتجهيز نفسه للخدمة الالهية .

وعندما كان في المدرسة قال له ذات يوم استاذه — انت تعلم يا جو ان هنالك خرافات تخالط ما نحن نؤمن به ، لكنك فتى لامع الفكر وقد سمعت الرئيس يثني عليك وصرح مرة بانه يعتبرك اذكى تلميذ في المدرسة فعليك اذن

ان تزن كل شيء بحصافـة ودقة وأداب في قراءة الكتب ما استطعت وانصحك أن تقرأ دروين وريتان وهكسلى فكلهم فلاسفة .

وعمل جو بعد ذلك بوصية استـاذه ولكنه ما كاد يتخرج من تلك المدرسة حتى قامت فى نفسه حرب عنيفة بين العقل والايمان انعقدت فى نهايتها اللغبة للعقل .

ورسم جو قسيساً في كنيسةمثوديستية فى (ايووا) وهناك تزوج بفتاة مسيحية فاضلة ، ومكث في هذه الكنيسة ثلاث سنوات انتقل بعدها الى كنيسة « سانت انا » التي لم يخدم فيها الا سنتين كانتا كلتاهما قتالا شديداً فى روحه ولا غرو فالقتال النفساني الروحي الذي تضطرم نيرانه فى زوايا الصدر لأشد هولا واعظم فظاظة من تلك الحروب التاريخية التي دارت رحاها فى جتسبرج ويابرز والمارن

منح «جو» رتبة الدكتوراة الفخرية فى اللاهوت ولمع نجمه ساطعاً في حقل الكهنوت ولكنه كان في الوقت نفسه يتردى في هوة التعاليم العصرية فينظر الى الكتب المقدسةمن وجهة نظر العصريين ويفسرها لاعلى اساس الايمان ولكن على اساس العقل . ولم يلبث «جو» ان اصبح قسيس اول كنيسة مثوديستية في سان ديجو التي هي اكبر الكنائس على الساحل الباسيفيكي

وبعد سنتين قضاهما في الخدمـة النـاجحة انتقل إلى بومونا في كاليفورنيا وهنـاك اخذت البذور التي زرعت في قلبه فى الماضي تعطي اثمارها .

أسرّ يوماً من الايام الى زوجته بأنه بدأ يحس في قرارة نفسه انه مراءٍ وانه بالحقيقة لا يؤمن بالاشياء التي تطلب جماعتـه ان يعظها بها ، ثم قال ـ اني ساترك عملي فليس بوسعي ان أتحمل هذا ثم صرح بانه ينكر ولادة المسيح من العذراء والعجائب واخيراً عول على امر لا مفر منه ؛ فذهب تواً الى منبر الوعظ وبعد ان التفت الى الحضور قال : اعزائي ـ عزمت على ان اعترف اليكم ؛ لقد كان في قلبي حرب ناشبة متأججة واني اشعر الان باعترافى اني اربح شيئاً من كرامة نفسي ؛ واعلموا ان هذه هي اخر مرة ابشركم بها وهكذا طلق الوعظ والمنبر ويتمم شطر العالم الشرير .

كان « جو » كاتباً موهوباً فلم يلبث ان وجد وظيفة ؛ وقد عاد الى «سانت انا» ليتولى تحرير السانتا انا هرالد ولسنتين كان اسمه يتألق على قمة عمود الافتتاحية . ولكنه ما لبث ان بدأ يتعاطى المسكر والتدخين والقمار فكانت حياته تنتقل من سيء الى اسوأ واخيراترك سانتا انا ورحل الى لوس انجليس

ولمدة من الزمن كان يحرر افتتاحيات اللوس انجليس تايمس والاكزامنر ، ولكنه ما غتم ان فقد هاتين الوظيفتين نتيجة تعاطيه المسكرات اما قلمه فلم يفقد تألقه وكانه كان يغمسه بمداد الوحي ، ولكن الشرب كان يلهيه مرارا عن المداومة على عمله فيسبب ذلك رفته منه الى ان اشتغل اخيراً في مجلة الاكسبريس ولكنه اضاع مركزه ايضاً بسبب السكر. واخذ «جو» بعد ان فقد العمل يتسكع من مكان الى آخر واصبح وهو الرجل الذي كان قسيس كنيسة في بومونا متشرداً عاثراً مدمناً للشراب يقذف به الطواف وهو في اسماله الباليه من بقعة الى اخرى واخذ وهو يؤنب حياته الماضية التي سببت له هذا السقوط يزداد اعراضاً عن الله ونفوراً من ذكر اسمه . وجمح في غوايته بعد ئذ فراح يجاهر بعدائه للدين ويحمل على الثوديستية والمسيحية ولم يلبث ان اصبح رئيس جمعية المفكرين الاحرار في كاليفورنيا ، وقضى اثنتي عشرة سنة لم يترك خلالها ليلة واحدة دون القاء محاضرة انتصاراً للالحاد يعود بعدها فيحتسي من كؤوس الخمر ما يفقده رشده ويتركه كالاموات .

وفي ذات يوم كان يلقي خطبة من هذا النوع امام جمع غفير رفع يده فعير قوة الله وناشدها ان تميته ان هي قدرت ولما لم يحصل شيء في تلك البرهة قال : انظروا ايها الاصدقاء انه لا يوجد اله . ثم جمع قليلا من النقود ودخل الى الحانة ليملأ معدته من الخمرة

وكانوا يحملونه كل ليلة وهو ثمل فاقد الرشد فيقذفونه وهو في هذه الحالة الى زوجته المصابية ، واخيراً اخذت تستولي على عقله نوبة شديدة من الهذيان بين الفينه والاخرى فسقم الرجل ودب الى جسده الهزال وتجوفت عيناه وصار يجدف ويحلف والقى حبله على غاربه .

وكان في وقت العثور على الذهب في (الاسكا) عندما كان الناس اشبه شيء بجماعات النمل يتزاحمون بحالات جنونيه متسلقين ممر شلكوت في طريقهم الى حقول الذهب حيث المعدن الاصفر الثمين ، ان فكر بعض اصدقاء «جو» في اصطحابه معهم الى تلك الحقول لتغيير الهواء مؤملين ان تتبدل حياته في هذا السفر وما ان عرضوا رغبتهم عليه حتى قبلها فحزموا حقيبته الصغيرة وابتاعوا له شيئاً من الثياب الجديدة ثم انزلوه معهم الى السفينة التي كانت مسافرة الى سكاجوى وقبيل رحيله جاء ليودعه عند الشاطىء زوجته وابنته الصغيرة فلورنس التي طوقت عنق والدها بذراعيها الرخصتين وقالت : بابا ، حبيبي بابا ، امي سلمتني صندوق دواء صغير لاعطيك اياه لانها فكرت بانك قد تحتاجه في الغربة ، ولا تنس يا بابا اننا

سنصلي من اجلك واعلم يابابا ايضاً انى وضعت في داخل هذا الصندوق كتابى الصغير الذي لا اسمح بأن يأخذه اي انسان في العالم غيرك فاقرأه .

لقد كانت هذه التوراة الصغيرة التي وضعتها فلورنس في صندوق الدواء تعني لديها كل شيء وعلى الورقه البيضاء كتبت فيها هذه العبارة —

« الى حبيبي بابا » مع اشواق فلورنس لا تنس اننا نحبك »

وصفرت الباخرة عندما شق مقدمها امواج العباب المتلاطمة ولم يكن مع جو غير حقيبته التي خبأ في وسطها صندوق الدواء الصغير المحتوي على كتاب فلورنس المقدس .

وبعد بضعة اسابيع كان « جو » في ذلك الوسط الصاخب الهائج الشاتم في طريقه الى يوكون ورمى به المطاف في صالون حيث اعطيت له وظيفة في ذلك المكان الحقير . جوزيف كونلى (وهو أسم جو الكامل) القسيس المشهور صار يكنس الارض وينظف المباصق ليكسب من وراء كل هذا ما لا يكاد يكفيه لثمن الشراب والقوت الضروري لحياته . ويوماً من الايام بينما كان « جو » يكدح في هذا العمل الخسيس جاءه صاحب معمل كبير وقال له :

يا دكتور ، اريدك ان تذهب الى الميل الاربعين فاننا قد اكتشفنا هنالك ذهباً ، وانا اول انسان عرف عن هذا الاكتشاف بجانب الشخص الوحيد الذي عثر عليه . وقد اشتريت الكوخ الخشبي القديم في الميل الاربعين فما اريده هو ان تذهب هنالك وتشرف على العمل .

لكن جو نظر اليه بأسف واجابه انه نظراً لضعفه لا يمكنه ان يذهب الى ذلك المكان .

(وما كان رفضه بالحقيقة الا لانه لا يوجد وسكي في المركز الذي سيذهب اليه) — ولكن الرجل فهم ما يدور بخلد « جو » واجابه بانه سيزوده بكل حاجته من الشراب مع العربة التي تسافر كل اسبوعين الى الميل الاربعين وانه ما عليه الا ان يجلس في الكوخ ويتلذذ باوقاته .

وهكذا وجد « جو » نفسه بعد ايام في عمله الجديد بالكوخ النائى المنفرد في الميل ٤٠ ولا شيء عليه الا أن يعاقر كؤوس الصهباء وقد خزن عنده مؤونة كافية منها لان الشتاء كان على الابواب وكان يقضي اوقاته في اللهو والشرب فيضحك ويضحك كلما لعبت برأسه الخمر حتى تكاد روحه تزهق . وكان قد فرغ برميل الوسكي الذي خزنه لفصل الشتاء واقبل الربيع فسمع ذات يوم نقراً على باب الكوخ . وحبلة سقاطة الباب تكون عادة في (الاسكا) من الخارج فخرج ليرى من الطارق واذا شخص واقف في الباب عرف فيما بعد ان اسمه

« جمي ملر » الذي صرح بانه جوعان — ولما كان من الصعب تخييب سائل في ذلك المكان فقد دعاه جو الى الداخل وقال له بان عنده طعام وبرميل وسكي اخر يكفيه ويكفي جمي ملر الذي سر عندما قاده جو معه الى الكوخ ثم ما لبث ان انضم اليهما شخص ثالث اسمه « وولي فلت » (كان فيما مضى وسيطاً روحياً في سان فرنسيسكو) وطفق الثلاثة يعيشون سوية يشربون ويقصفون ويقتسمون ما كان يرد الى الكوخ من طعام وشرب .

وفي ليلة من ليالي الشتاء القارسة اصيب جمي ملر بنوبة شديدة في الدماغ وكان ينتفض من الحمى الشديدة فاستجمع قواه وبجهد زائد صرخ يطلب الطبيب —

انما لن تدعاني اضطجع لاموت احضروا لي طبيباً — ولكنهم كانوا على بعد ٤٠ ميلا من مدينة دوسون وكان البرد آنئذ في درجة ٤٠ تحت الصفر والثلج كان كثيفا فوق الارض لكن المريض المحموم استمر يزعق — احضروا لي طبيبا . وتذكر الدكتور كونلي (اي جو) انه موجود في حقيبته القديمة صندوق الدواء الصغير الذي اعطته اياه ابنته قبيل سفره فذهب الى جهة الحقيبة واخرج الصندوق منها وما كاد يفتحه حتى سقط منه كتاب اسود صغير على الارض ثم مد يده والتقط الكتاب ولما فتحه وقع نظره على هذه العبارة - « من فلورنس الى بابا » - وصرخ وولي فلت الذي وقع بصره على العبارة ايضا - فلورنس - فلورنس ماذا معك يا كونلي

هذه توراة بئست أجاب كونلي ، وخطا خطوة الى المدفأة ولكنه ما كاد يرفع غطاء المدفأة ليلقي بالكتاب في وسط النار حتى صرخ وولي فلت : لا ، لا ترمِ به في النار يا رجل الا تعرف انه ليس عندنا شيء نقرأه في هذا العالم المهجور . فأني قد قرات مجلتك الوحيدة عشرين مرة وخطف الكتاب من يد الدكتور جوزيف كونلي الذى قال لوولي - إذا كنت تريد ان تقرأه يا وولي فلا بأس ولكنني انا لا اريد ان اقرأه. آه ما هو ذلك المكتوب على الصفحة الاولى - ونظر كونلي الى تلك العبارة بتفرس وقرأ : — « الى حبيبي بابا مع اشواق فلورنس» هو ذا قد استرد رشده قليلا وصرخ قائلا آه ابنتي الصغيرة انني مسرور لاني لم احرق الكتاب الذي اعطتني اياه فلورنس .

ابتدأ الدواء يترك اثره على المريض واخذ جمي ملر بالتعافي ولما صار في دور النقاهة اراد ان يقرأ شيئا ، وكان من عادة جمي هذا ان يقرأ بصوت عال ، ولكن جو كان ينهره دائما ليسكت اما وولي فات فقد كان يطرب

لقراءة جمي وكان يسأله عما كان يقرأ فيعيد جمي الفصل الذي قرأه من قبل . وقال وولي مرة بانه لم يكن يظن ان هنالك اشياء في الكتاب المقدس الى ان قال مرة

ما قولكما ان أخذنا نقرأ لقطع الوقت فقط دون ان نصدق . لقد كان جو مرة مبشرا وهو يقول لنا ان المبشرين صنف من المجانين وعلى هذا الزعم بدأ الثلاثة يتناوبون القراءة في الكتاب المقدس غير ان شيئا غريبا وجد طريقه الى الكوخ الخشبي في الميل ٤٠ دون ان يشعروا هم به واخذ برميل الوسكي يتباطأ فى النقصان وقد كانوا يقرأون فى بعض الايام خمسة او ستة او سبعة اصحاحات الى ان وصلوا اخيراً الى العهد الجديد.

شيء غريب حدث ولا ريب فالشتائم نقصت وبرميل الوسكي صار يهجر في مكانه وولي فلت يشعر بهذا التبدل فيفاجيء رفيقه بقوله : او لم تلاحظوا ان شيئا من التغيير قد غشينا فاني لم اسمع حلفاً من مدة ثلاثة او اربعة ايام واستغرب اذا كان الكتاب المقدس هو الذي يسبب هذا .

واقبل شهر كانون الثاني وهم يقرأون انجيل يوحنا ثم جاء بعد ذلك اليوم المشهود في حياتهم وهو يوم ١٤ شباط فقد كان في ذلك اليوم دور وولي للقراءة وتراجع جو عن المدفأة .

« لا تضطرب قلوبكم انتم تؤمنون بالله فآمنوا بى . فى بيت ابى منازل كثيرة والا فانى كنت قد قلت لكم . انا امضي لاعد لكم مكاناً (يو ١٤ : ١ و٢)

وامتدت يد جو فمسحت عينيه .

ماذا جرى لك ياجو !

لا شيء

اكنت تبكي !

نعم ، استمر فى قراءتك فانى كنت افكر بابنتي الصغيرة ولم ابك لاجل ما كنت تقرأ . عندئذ نظر وولي الى رفيقيه وقال : اريد ان أعلم اذا كان ما فى هذا الكتاب صحيحاً . فانى من مدة خمسة ايام بدأت اشعر بحاجتي الى الصلاة لكني كنت خائفاً من أن تهزأوا بى ، اما بعد الآن فسوف لا اخافكم وساطلب الى الله اذا كان يوجد إله ليكلمني. فاجاب جو :حسن مادمت قد صرحت عما في ضميرك فلا بأس أن اعرفكم انا ايضاً بان قلبي كان مكسوراً طيلة الاسبوع الاخير . أنى اقدر أن اسمع امي في (ايووا) تصلي من اجلي رغماً عن كونها الان في العالم الثانى .

ماذا تفتكر يا جمي . اذا كنتم ايها الرفاق تشاءون ان تصلوا فسأصلي معكم . وفى الكوخ

المنفرد فى الميل ٤٠ خرّ ثلاثة من مدمني الخمر على ركبهم ليصلوا وكانت ترتفع صلواتهم الحارة اكثر فاكثر . وفجأة وثب وولي فلت على قدميه وصرخ — هللويا هللويا ، يسوع سمع صوتى ، وبينما هو يصرخ قفز بعده جمي ملر وتلاهما جو كونلى الشخص الثالث فى الغرفة وهو يمجد الله بصوت عال ، وكانت الساعة الثانية فى الصباح عندما نهضوا من صلاتهم .

وهكذا تنازل رب المجد ابن الانسان الى ذلك الكوخ المنفرد حيث يسكن هؤلاء الثلاثة هللويا . انى اقدر الآن انا اراه في الروح بجانب المدفأة القديمة يبسط يديه على أولئك المصلين التائبين .

* * *

لقد كنت اعقد اجتماعات في يوجين واريغون عندما طُلبَ الي ذات يوم ان التقي برئيس مدرسة التوراة الدكتور جوزيف كونلي وكانت هذه بداية صداقة بيني وبينه وقبل نهاية رحلتى طلب الي الدكتور كونلي نفسه ان اصرف معه في غرفته ثلاث ساعات وان احضر معي ورقاً وقلماً . وبدأ الدكتور حديثه فقال : لا اظن انى سأمكث كثيراً بعد على هذه الارض ولذا فسأمضي لالتقي بيسوع ، ولكنني كنت اصلى واعتقد ان الله يريد ان تكتب قصتي وفي تلك الليلة التي كنت جالساً فيها معه بالغرفة عندما كانت زوجته وابنته فلورنس جالستين في الغرفة الثانية قال لي الدكتور جوزيف : ارجو ان تسامحني ان كنت ارفع صوتى في حديثى ، ولكنى سأتكلم من الاول . وذكر لي القصة التى اسردها عليكم الان . وبكينا سوية اما انا فسافرت الى يوكين وفي الاسبوع الذي وصلت فيه اخبرنى شخص واحد عن لسان تلميذة قادمة بأن العم جو قد انتقل الى مجد الله .

(عن الجوسبل هرالد)

بقية وجه ١١

باب القبر فسقط وغاب ولم أره بعد .... وقال بقلب متهلل من اعطانى راحة بتعبه وحياة بموته (عانيا الرب يسوع) واقام ساعة ينظر ويتعجب من تلك الراحة التي حصلت له بمشاهدة الصليب ولذلك تفرس اولا ثم ثانية الى أن جرت ينابيع دموعه على خديه » وهذه المشاهدة روحية قلبية عندما يعلن لك معنى الصليب ورسالته لقلبك ولكن فيها راحة لك كما كان له .

الخطية

ان كلمة الله تعلق على موضوع الخطية الاهمية القصوى وتظهرها كالمشكلة الكبرى التى تواجهها البشرية فالكتاب المقدس يكشف عن الخطيه بكل أنواعها ويحذر من عواقبها وان كان يعظم شأنها فانه يدل ايضاً على علاجها ولكن الانسان دأبه ان يخفف بنظرياته من خطورة موقفه من الخطيــة واذا ما حاول معالجتها لجأ الى طب الدجالين دون الحصول على شفائها ذلك ولو أن الاختبار يعلم ان حالة الانسان ينقصها شيء فالسعادة والسلام والراحة لا ندري كيف نستطيع ادراكها اذ ذاك وهذا ما يشعر به المرء فى نفسه وفي حالة علاقاته مع الغير وفى العالم اجمع وفى صلته او عدمها بالاحرى مع الله .

وعلينا اذاً ان نبحث عن معنى لفظة خطية وبعض مترادفاتها .

« الخطية » هذه الكلمة مشتقة من معنى الاخطاء عن اصابة هدف ما وهكذا الان الهدف الذي يجب ان يرمي اليه المرء هو غاية وجود الانسان أي تمجيد الخالق والتمتع بالشركة معه الان والى الابد وكل فرد لا يضع هذه الغاية نصب عينيه وكل امة تتبع سياسة لا تتفق مع هذا المبدأ قد اخطأ واخطأت والخسارة لا تعوض:

كانت الملك العنيد شاؤول بن قيس قد تكون كلمات كل خاطيء يخطيء فى خطة حياته حين ينتبه لضلاله — « هوذا قد حمقت وضللت جداً »

قيل ان « يين » الملحد المعروف تفوه بهذه الكلمات عند احتضاره « لكنت اعطيت العوالم اجمع لو كانت في حوزتى لو لم ينشر كتاب عصر العقل (وهذا الكتاب من تأليفه وكان شائعاً جداً وفيه دوّن اراءه الالحادية) يارب اعني يامسيح اعني. ابق معى انه كالجحيم ان أترك وحدي » وهكذا وقف ذلك الملحد على عتبة الابدية عارفاً آنئذ انه لم يصب هدفاً فى حياته بل اخطأ وفى اخطائه خسارة النفس الى الابد .

« المعصية » وهنا نرى الخطية فى مظهر آخر أي فى مظهر العصيان على الله وتعمد رفض كلمته وسلطته على الحياة وهكذا يمشي الانسان تحت غضب الله الملك العظيم. فلا العالم يستريح دون إرضاء خالقه ولا الفرد ايضا طالما يبقى عاصيا . قال ملحد آخر عندما دنا منه الموت « الان علمت انه يوجد سماء وايضا جحيم . الجحيم جحيم ملجأ من نظراتك الغضوية ايها

لاله العادل . »

«الأثم» ومعناه تلك الخطية التى يبقى أثرها ثقيلا على ضمير الانسان حين يقظته و يوقفه كمدان أمام ديان عادل وليس من مبرر. قد يحاكم الانسان نفسه احياناً كذلك الرجل الاميركي الذي أغتال امرأته واخفى اثرها برفع بلاط بيته ودفنها تحته ثم اعاده كما كان وبعد ذلك سافر ولكن وخزات الضمير لم تسمح له بالراحة فرجع وانتحر فوق المحل الذي وضعها فيه تاركا وراءه كتاباً معترفا فيه بما فعل .

آه لو عرف الانسان ما هي الخطية .

« فساد » والخطية فساد لم يكن اصلا صالحا اذ تلتوي طبيعة الانسان ويسري الفساد الى رغائب قلبه وأفكاره وارادته ومن هذه تفسد كلماته وافعاله وطرقه ومن يشك فى ذلك حين يرى سكيراً يترنح فى خمارة أو فاسقا أو ينظر الى مظالم البشر وسفك الدماء فى العالم ؟ هل كان الانسان مخلوقا على صورة الله والى اين وصل الآن .

علاج الخطية

لا نرى فى أي كتاب علاجاً ناجعا للخطية ما عدا ذلك الكتاب الذي ينبئنا عن المخلص ولا مخلص سوى واحد أي الرب يسوع المسيح قال بانه قادر على الخلاص .ولكن شكراً لله لان الخطية لها علاج فيه . فالخطية دين لله ويحتاج الانسان الى من يفي ذلك الدين. ولا عمل نبديه نستطيع به ان نفيه ولكن بشارة الانجيل تخبر بوفاء الدين . وهى ايضا أي الخطيئة مرض ويحتاج الانسان الى من يشفيه منه .

بالمسيح المصلوب هنالك كفارة ذات قيمة كافية لسد مطلوب العدالة الالهية واعلان كراهية الله للخطية ومحبته للخاطىء . هناك نرى المرهم الذي اذا وضع على ضمير الخاطىء يعطي السلام الداخلي وهناك حياة بدلا من الموت وضمان حلول قوة تمكن الانسان من السير في الشركة مع الله . ان علاج الخطية نجده في آلام من علق على الخشبة فى دمه الجاري من جنبه في حزنه العميق كل هذه تؤكد للانسان ما هي الخطية وما هي المحبة الالهية تلك المحبة التى تدعو للانفصال عن الخطية وتقربنا الى الله تعالى

ألا تأتى يامثقلا بالخطية لتقف حيث وقف السائح في رواية بونيان الخالدة تحت الصليب ليجري لك ما جرى له . «اقبل الى رابية (اي المسيحى بطل تلك الرواية) فى اعلاها صليب مركوز وفي اسفلها قبر وما زال يركض حتى وصل الى ذلك الصليب واذا بالحمل قد انحلت عراه (أي حمل الخطية على الضمير) من كتفيه وسقط عن ظهره وهوى عن تلك الرابية حتى وصل الى

البقية على وجه ٩

هل تؤمن بالله

(لوليم ج. اوليفر - دكتور فى اللاهوت)

هذا كان السؤال الذي ساله العالم الكبير فى بحث الحشرات والهوام (الانتيميلوجيا) جين هنري فابر في الاحتفال اليوبيلي الذي اقيم على شرفه فى سرجنان بجنوب فرنسا فى السنة ١٩١٠ لميلاد الرب. وككاتب شهير عن الحشرات وعن اساليب معيشتها وعن عاداتها وغرائزها قد عزم «ه فابر ان يمهد لنفسه طريق النجاح للانضمام الى صف العلماء المبرزين فى هذا العصر ضد كافة المثبطات التي صادفته وبالرغم عن جم العقبات التي أعترضت سبيله والمقاومات الكثيرة التي وجهت اليه من الحساد او ممن كانوا فى ضلال من بني جلدته.

وفى استكشافاته التي توصل اليها خلال تحرياته فى حقل العضويات الحية - هذا الحقل المهمل عادة - وفى رواياته اللامعة الشيقة عن الحقائق يمكننا ان نقول بانه لا يجارى. لقد فحص فابر هذه الاجسام بصبر عجيب من كل ناحية ووصفها بشكل دقيق بكلمات الشاعر الساحرة وبقلم الكاتب العبقري النابه.

قليلون من علماء الحشرات والهوام ممن سبقوا فابر فى استقصاء هذا العلم وسبره ولكنه بذهم كلهم وفاق عليهم فى ضبطه للحقائق واتقانه لعمله لانه انما تعلق ان يهيم فى عالم تلك الحشرة الصغيرة او بالاحرى ذلك الجزء من المعمور الذي يعالجه الاخرون مرارا باستخفاف وكانه لا يستحق منهم التقدير الجدي. ولكن اعجب من كل هذا ان جين فابر قد اكتشف فى هذا الحقل المظلم شواهد جمة عن مهارة الله وحكمة صانع السموات والارض الذي وجوده وقدرته الفائقة ونعماؤه المسبغة على خلائقه لم يكن فابر حييا فى الاعتراف بها جهرا وتكرارا. وجوابا على السوال الذي يعنون مقالنا هذا فانه فاه بالعبارة التالية جازما - « انا لا اقدر ان أقول باني اومن بالله انما اقول أني اراه وبسواه لا افهم شيئا وبدونه كل شيء ظلمة وليس فقط انى احتفظت بهذا المعتقد لكنني عظمته وصححته - فل ما شئت - لكل وقت جنونه واني اعتقد ان الالحاد اشبه شيء بالجنون هوداء الزمن. بوسعك ان تنزع جلدي عني بسهولة اكثر من نزع ايماني بالله. (عن

حياة ج . ه. فابر ص ١٢٤) .

وهذه العبارة الغريبة عن ايمانه كررها كثيرا فى الايام الاخيرة من فصل حياته الطويل الذي لم يكن فيـــه فاشلا كتلميذ للطبيعة .

ومثل هذا الاعتراف الصادر عن ذلك العالم الذائع الصيت يعمل كنسيم رطب منعش يهب معـــا كسا تلك السورات التجديفية التي تنبعث من اولئك المبتدئين القليلي الخبرة فى العلم والفلسفـــة والذين يوارون جهالتهم ومداركهم الفجة اليسيرة باللقب الفنان « الجمعية الاميركية لتقدم الالحاد » التي تغزو الان مدارسنا وكلياتنا .

ويذكرنا هذا بالعبارة التي قالها المغني فى المزامير عن لسان احمق « قال فى قلبه لا يوجد اله » قال الدكتور جوزيف الخطيب المشهور فى محاضرات الاثنين بيوسطن فى دفاعه عن الدين « الملحد هو شخص غير متعلم » ـ والان يقدم لنا البرفسور فابر البرهان العلمي على هذه العبارة وقد قيل عن الاخير قولا جميلا « انه بذوق الطبيعة قدر ان يعطينا معرفة قدر الله « فمن الجداجد والشراشير والحساسين قد اخرج لنا صورة ليس فقط لقوة الخالق القدير ولـكنه نظم حولها تراتيل مطربة مجدة يخرس بها تلك الاعتراضات الصاخبة التي تنشز عن اولئك الذين يبدون صما عن تلك اللازمة المترددة بعيدا وعميا عن امجاد خليقة الله .

وجد فابر فى الغرائز العجيبة لهـــذه الحشرات الطفيفة التي هي فى الظاهر اقل استحقاقا بالاهتمام بين نماذج الطبيعة الفائقة الاتقان اوضح واعظم البراهين اقناعـــاً لتفسير الحكمة العليا والمهارة السماوية التي كونت هذه الاجسام لغاية منشودة وهذه الغريزة كما اظهرت نفسها لفابر فى طبيعة واعمال تلك المخلوقات الحقيرة التي عرضت له فى تحرياته وقفت شيئا بارزا يعلو على مستوى التفكير البشري وكانت باعثا على أثارة افضل العلوم نضوجا فى ايامه . لقد اقتنع فابر بما رآه وبات متأكدا بانها تقنع المستر داروين ايضا لو عاش الاخير ليمتحن هـذه الحقائق بنفسه ويرى أن العالم الذي حرك وارشد الحشرة العديمة الشعور فى مناضلتها وكفاحها للبقاء كان ابعد بكثير من المكافحة والانجاز اللذين يسميهما العالم الطبيعي الانجليزي «عادة مكتسبة» .

ان احسن تصوير ودليل على صحة نظرياته بهذا الصدد موجود فى باكورة مؤلفاته التي قدمهـــا للطبع ـ (مذكرة عن الحشرات المفترسة ـ الزراقط الصائدة) تلك النبذة التي لفتت اليه انتباه اساطين العلم ورفعت درجة مؤلفها الى مكانه اللائـــق فى صف العلماء الطبيعيين العظام فى كافة

الازمان فقد قلدته ذلك الشرف العظيم الذي ينظر اليه متلهفا كل تلميذ لصنائع الله العجيبة واعني الاعتراف به كمكتشف لاحد اسرار الطبيعة .

وللتمكن من الاحساس بخطورة وعظم تأثير اكتشاف فابر يجب على المرء قراءة كافة القصة فى انشاء فابر الممتع (والتي يمكن الحصول عليها في ترجمة انكليزية بعنوان (الزراقط الصائدة - الفصل الاول) . وهنا يمكننا ان نعطي خلاصة مقتضبة لهذا الفصل »

الموضوع يدور حول طبيعة وشكل الغذاء الذي تقدمه الحشرة الانثى لذريتها الصغيرة في حالة وجودها كديدان (اساريع) .

ان المسيو ليون دوفور الذي قد تاثر من مقالة فابر وجعله ان يتخصص لدراسة علم الحشرات وجد فى عش من اعشاش فصيلة من فصائل الزراقط التي تعرف بفصيلة السيرسرس Cerceris بعض صراصير من نوع راق كانت تظهر للناظر ميتة ولكنها كانت تبقى بحالة طازجة كانها فى الواقع عائشة خلال المدة التي كان يشغلها دور احتضان او نمو الديدان (الاساريع) وهي صغار الزراقط بل صيرورتها فراشا . اما الصراصير التى وصفناها فكانت تبقى في هذه الحالة لتتغذى باجسامها الاساريع ؛ كيف نعلل هذه الظاهرة - هذا هو بيت القصيد

دوفور زعم بدون أن يتوغل زيادة فى البحث ويمتحن زعمه ان هذه الصراصير كانت في الواقع مائتة ولكنها حفظت بهذه الحالة الطازجة بواسطة سائل مطهر موجود في حمة الزرقطه الذكر يحقن به الصرصور عند غرز الحمة فيه . ولكن فابر لم يكتف بهذا التعليل بل أخذ على عاتقه ان يجدد البحث والاستقصاء فاكتشف ان الفريسة ولو انها تلسع فهي لا تموت ولكنها تشل فقط في مراكز اعصابها وتتحول الى حالة الجمود وعدم الحركة . ويضيف الى ذلك قوله ان بعض الزراقط تطعم فراخها بطعام طازج تأتيها به كل يوم غب مطاردتها . ولكن الاكثرية من هذه الزراقط لا تلاحظ تفقيس او نمو الاساريع ولذلك تضطر ان تخزن مؤونتها قبل الوقت انما تصدمها مشكلة صعبة كيف يمكن للطعام ان يحفظ طازجا لتغذية الاساريع الناشئة . اذا كان الصرصور ميتا فانه سيفسد او يجف ويصبح غير صالح للتغذية قبل ان يكمل نشوء الاساريع فعلى الزرقطة اذن أن تكتشف سر احالة فرائسها الى حالة جمود الموت مع عدم تسرب الفساد اليها . فالزرقطة اذا تحل المشكلة وتحول هذا الصرصور الى حالة العجز التام بواسطة

غرز حمتها فى جسد الفريسة ليس كما اتفق مما يحتمل معه قتل الفريسة ولكنها تغرزها بنقاط معينة حيث توجد الغدد الحساسة الغير منظورة والتي من وظيفتها ضبط الحركات المتنوعة واعني حركات جسد الصرصار . نظرية دوفور تفسر بتموين الاساريع بفرائس محنطة اما نظرية فابر التى توصل اليها بالبحث الدقيق فتفسر بان الزراقط الصائدة تقوم بتموين ذريتها أو فراخها بفريسة حية موهوبه بخاصية غريبة للبقاء طازجة دون غذاء ودون حركة بفضل الشلل .

والسر فى تموين الاساريع بطعام طازج لمدة الاربعة عشر يوماً اللازمه لتمام نموها قد اكتشف أخيرا كما ان معضلة حفظ اللحم طازجا خلال طقس الصيف الشديد الحرارة حلت ايضا . ان الباحث الصغير قد اكتشف ما اخفق فى حله الاستاذ بسبب فجاجة نظريته التى لم يدعمها بالبراهين . ومما تنبسط له النفس ان الاساتذة الطبيعيين الاكبر سنا من المؤلف قد هنأوه وبعثوا اليه بكتاب جزل بعبارات المديح والتشجيع حفزوه لان يستمر في بحثه عن الحشرات . وقام معهد فرنسا أيضا بكيل المدح والثناء لفابر ومنحه جائزة الفسيولوجيا التجريبية وحتى العالم داورين حينما كان يتسنم أعلى قمم شهرته حيا فابر تحية الاعجاب وحدجه بنظر التقدير والاستحسان القلق . وحسب فابر ان يهدم نظرية غيره من العلماء « اذ كيف يمكن لعملية جراحية متقنة تنجز برغبة لا شعوريه وبنجاح لا يخطىء ان تكون مجرد نتيجة أو أثر عادة مكتسبة .

ولكن عجيبة الغريزة لا تنتهي باشلال الصرصور الذي وصفه المؤلف —

ومع اننا الان نقدم دليلا آخر محققا للجملة التي تطلق على علم الحشرات « أعجب الامور تظهره صغائر الاشياء » فان علم الاساريع لاشد تحييرا من علم الحشرة الكاملة . فان اسروع السكوليا الزرقطة الحفارة يذهلنا بالنظام الذي يتبعه في ازدراد الفريسة . فقد يكون مجنونا من شدة الجوع ولكن هنالك طريقه في جنونه بعد كل هذا . فهو يباشر بالازدراد مبتدئا من الجزء الاقل ضرورة منتقلا بعدها الى الاكثر ضرورة وذلك كيما يحتفظ ببقية حياة فى الجزء الفاضل من الفريسة فاول كل شىء يمتص الدم من الجرح الذي يشقه فى الجسم ثم ينتقل الى الطبقه الدهنيه التي تغلف الاعضاء الداخلية ثم ينتقل الى الطبقه العضليه التي تخطط الجلد وفي آخر كل شىء ياتى على الاعضاء الهامه والمراكز الحسية ليتغذى منها. ويتكوّن من هذا عندنا منظر حشرة تؤكل وهى عائشه قطعة بعد قطعه خلال مدة تقارب الاربعة عشر يوما فتفرغ (أي الحشرة) وتهزل وتتهدم

على نفسها بينما هي تحتفظ بغضارتها ورطوبتها الى اللحظة الاخيرة . وبالاختصار فان كل هذا يصور لنا فى المخلوقات الصغيرة الميكروبية ايحاءً عجيباً تقايا يحرك هذه المخلوقات لعمل أشياء نتوصل بها الى نتائج منطقية عجيبة ندهش لها كل الدهشة. ولهذا فلا غرابة ان يردد فابر حتى فى لحظته الاخيرة هذه العبارة : اما انا فلا أؤمن بالله ، لا أومن بالله لانى ابصره فى كل الاشياء وفى كل مكان. (عن مجلة الايفنجكال كريستيان)

مصباح الحق : يقصد الاستاذ فابر في قوله « اما أنا فلا اؤمن بالله لانى ابصره » تأكيد يقينه بالله فهو قد توصل من جراء ابحاثه العلمية الى درجة لم يعد يكتفي فيها بالتسليم الفكري بوجود الخالق بل زاد يقينه به الى أن اصبح بامكانه أن يقول بانه يبصره اي يبصر قوته في الخلائق الصغيرة العجيبة التي تعيش بموجب نظم لن يمكن أن تكون مجرد اتفاقات طبيعية غير مقصودة.

من هو هذا؟

ولد يسوع في حالة التواضع ولكن الجو فوق مهده امتلأ بتسابيح الجنود السماويه. وقد وضع بعد ولادته فى مذود البهائم بينما نجم في المشرق جذب مجوساً من كورة بعيدة ليقدموا له الاكرام

كانت ولادته مخالفة لقوانين الحياة المألوفة وكان موته مخالفا لقوانين الموت الاعتيادي وهكذا لم تحدث معجزة في العالم كهذه غير قابلة التفسير كحياة الرب يسوع وتعاليمه.

لم يكن لديه مزارع او مصايد ولكنه استطاع ان يجهز مائدة لخمسة الاف نسمة وقد ملأت الكسر التي فضلت نحو اثنتي عشرة قفة انه لم يعتد ان يتمشى على بسط فاخرة ولكنه استطاع ان يمشي على مياه البحر التي حملته

كان صلبه اعظم ذنب في عالم مملوء شرا وإثما والله تعالى لم يقبل ثمنا لفدائنا غير هذا. وعند موته قليلون من الناس ناحوا عليه ولكن الشمس لبست ثوب الحداد عليه فخبأت وجهها. ان الناس لم يرتعدوا بسبب خطاياهم لكن الارض تزلزلت . الطبيعة بكمالها اكرمته ولكن الخطاة رفضوه. لم تمسه الخطية ولم يتمكن الفساد من أن يستولي على جسمه والتراب الذي صُبغ بدمه لم يقبل ترابه. هو كان يكرز بالانجيل زهاء ثلاث سنوات ونصف. لم يكتب كتابا ولم يبنِ كنيسة ولم يكن أحد يمده بمال. وبعد الف وتسع مئة سنة كان هو ذلك الشخص المركزي في تاريخ البشر والموضوع الدائم لدوائر التبشير والقطب الذي تدور حوله جميع الحوادث في كل العصور والمجد الوحيد للجنس البشري

هل هذا الشخص هو ابن يوسف ومريم هل سفك دم بشري على جبل الجمجمة لافتداء الخطاة أسفك دم بشري في سبيل تبرير الخطاة في كل تلك القرون

كيف يمكن للانسان العاقل أن يتمالك عن الاعتراف بقوله : « ربى والهي »

الشهادة للمسيح

أن التعرف على الحقائق يكون عادة عن طريق الشهادة . فهى الركن العظيم الذى تقوم عليه معرفة الحقيقة المجردة . ولعظيم اهمية الشهادة تجد المحاكم في مختلف الامصار والاوقات من فجر التاريخ الى اليوم ، تعتنى بها اعتناء كبيراً وتضع لها مختلف الضوابط والقواعد . فيلزم مثلا حتى تكون الشهادة مقبولة لدى المحكمة أن يكون هنالك شاهدان أو اكثر . ويلزم ايضاً أن تكون الشهادات مهما كثرت ، متفقة اتفاقا تاماً . وغير ذلك كثير . ولذلك أراد المسيح ، أن يعرف الناس على الحقائق الثابتة عن شخصه ، عن طريق الشهادة . فهو وضع نفسه تحت القانون ، ورغب ان تكون الشهادة عنه من النوع القانوني كالتي يقبلها اليهودي أو يكون مرغماً على قبولها . واذا لنجد المسيح عندما يعالج مسألة البينات ، يعالجها باهتمام وتقدير عظيمين . مثلا : نجده قد قضى على الشهادة البشرية ، وأيضاً رأى انه اذا شهد لنفسه ، ولو أن شهادته صادقة ، ألا انها لا قيمة لها فى المحاكم ثم نجد له شاهدين ، الاعمال والاب — ومن قام بتلك الاعمال — الروح القدس . وقد جازف المسيح بنفسه كثيراً معتمداً على هذين الاثنين ونراه دائماً وابداً يلتجىء اليهما .

هذا عن الشهادة والان : ما هي الحقائق التى يراد تقريرها بالشهادة .

١ : حقيقة بنوة يسوع : فى متى ٣ : ١٦ : ١٨ نرى الآب يتكلم من السماء . وبعد أن تكلم الآب هبط الروح القدس واستقر على يسوع . وفي هذا نرى الآب والروح القدس يشهدان له . اما الانسان فقد استثني من الشهادة لمثل هذه الحقيقة ، اذ ليس ذلك في مقدور الانسان الطبيعي . وقد دامت هذه الحقيقة بنوة يسوع موضعاً للخصام طيلة ايام ربنا . وكانت نقطة الدائرة في التجربة في البرية . اذن كيف عرف الدين آمنوا بيسوع انه ابن الله ، أنه كان كذلك ففي متى ١٦ : ١٧ نجد أن بطرس لم يعرف ذلك من الشهادة البشرية . وهذه نقطة عليك أن تراعيها ايها القارىء . فبنوة يسوع لم تبن على شهادة فانية كهذه . وانما بنيت على شهادة سماوية . أن كل شيء يتمركز على الايمان بيسوع انه ابن الله . فهل التأكد الحاصل عندك من الايمان يتمركز على هذا . فقد اعتاد البعض منا القول : أننا نعرف أننا نؤمن بالله لأن الشهادة موجودة فينا . ولكن الشهادة من السماء ، اليست أحسن من هذه الشهادة . كيف لا ونحن نرى شخصاً في الماء واقفاً لكي يعتمد . . ونسمع الله نفسه يتكلم من السماء ويشهد بأن هذا هو ابنه فهذه الشهادة السماوية هى الاساس الذى عليه نؤمن ببنوة يسوع . ونحن ليس عندنا شك أن الكتاب المقدس يفيد في مكان آخر ان الروح نفسه سيشهد فينا . ولكن الشهادة الاولى التى نبنى عليها ايماننا يلزم أن تكون كلمة الله .

٢ : الحقيقة الثانية التى يراد تقريرها هى الفداء وبعبارة أخرى غسل الخطايا بالدم .

والشاهدان لهذه الحقيقة هما موسى وايليا — وهما الأنسبان من رجال الله للشهادة لاعظم حقيقة عرفت في التاريخ على وجه الاطلاق . فيسوع — ويرى ذلك القس الفورد — عندما ابتدأ يدخل فى طور الآلام ، أخذ يحن الى عطف ذلك الذى بامكانه أن يتغلغل الى اعمق اعماق احزانه وآلامه . من ذا الذى فى وسعه ذلك ؟!! تلاميذ المسيح — لا هم دون هذه الدرجة . لذلك رأى الله أن يرسل اليهم موسى وايليا وهذا الاخير هو اعظم انبياء العهد القديم وهو يمثل الذين لم يتذوقوا للموت طعماً . أما الاول — موسى — فيمثل اولئك الذين دفنوا والذين سيرفعون الى فوق . كفى بهما شهوداً .

٣ : اما الحقيقة الثالثة فهي القيامة : عندما مات المسيح شهد بموته اثنان — يوسف وقائد المئة . أن الانسان بوسعه أن يشهد بالموت . أما القيامة من الموت فتحتاج الى شهود من نوع آخر . . من النوع السماوي ان الملائكة عندما شهدوا لذلك لم يقولوا « انه قام » ولكنهم قالوا : قام . . كأنهم شهدوه يقوم بام عيونهم واني لاعتقد ، ولو اني لا اقدر أن اثبت ذلك بانهم رأوه يقوم بالفعل . أن الانسان لم يره يقوم . أما هذان الملاكان — وهما سماويان — فقد اعطيانا أول شهادة عن قيامته . ومن ثم نجد خمسة عشر نوعاً من الشهادات المنفردة التى تذهب الى اثبات هذا الحدث العظيم — اعظم ما عرف التاريخ .

ثم اسمع ياصاح ما يقوله أحد الكتبة فى هذا الصدد في عرض كلامه عن القصه التي يعتقد بصحتها كثيرون بين اليهود : هل السارق ، عندما يخرج من الدار التى دخلها ليسرق منها ، يترك وراءه كل شيء على الترتيب الذى كان عليه عندما دخل الدار ؟ انه — ولا شك — قد بعثر كل ما جاء في طريقه وكل ما وقعت عليه يده . لا محالة انه ترك تلك الدار وقد قلب ما فيها رأساً على عقب . قابل هذا ايها الاخ مع حالة القبر عندما ذهبت طلائع الاتباع لزيارته . . هؤلاء وجدوا كل شيء مرتباً ترتيباً بديعاً . فالملاك السماوى لم يترك القبر كما يترك السارق الدار وفى هذا وحده عبرة كبيرة .

في الاغتياب

قال مدير سابق لمدرسة انكليزية شهيرة « لنقلل كلامنا عن الناس لأن مزاج الطبيعة البشرية الساقطة يضطرنا عند الكلام عن الناس الى أن نتافظ بالسوء عنهم وأن كان لا بد من التكلم الكثير عن الناس فلنمارس التكلم بالخير عنهم ولننظر الى جانب المحاسن فيهم اذا استطعنا ذلك . وأذا لم نقدر إلا أن ننظر الى العيب فلنذهب في طريقنا لازمين الصمت . وفوق كل شيء لان هنا مصدر لكل فضيلة مسيحية تقريباً لنعرف انفسنا معرفة أدق ، لندخل الى محاكمة قلوبنا ولنقارن بين حياتنا فى السر والعلن وبين قياس مشيئة الله ومثال المسيح . فاني لموقن إنا لو فعلنا ذلك اكثر لما بقى فينا قلب ميال كثيراً الى الاغتياب والوقيعة . لان عدم معرفة الذات يحرك فينا البصر (في عيوب الغير) ثم عدم تعرفنا بالمسيح اولا في صفته كفارتنا ثم في صفته مثالنا يبيح لنا الجلوس فى محاكمة الغير . »

روح الصلب الباطنة

لاعرفه وقوة قيامته وشركة آلامه متشبها بموته (فيلبي ٣: ١٠)

« تحت هذا العنوان يعالج المؤلف موضوع القداسة وطريقها في اسلوب رائع يرجع بنا الى سر التقديس في صلب يسوع ومن امعن النظر فى هذه العبارات يجد فيها مرقاة النفس لحياة مباركة مقدسه منتظرة »

حدوث «الصلب» شيء اما الروح التى بها يقبل «الصلب» فشيء آخر. قد يكون حدوثه من بعض الوجوه قصيراً فتاماً اما الحالة القلبية الداخلية التى يجب أن تخامر اختبار «الصلب» فهى مبدا دائم فى الحياة على مداها ويتسع نطاقها يومياً ليشتمل تطبيقها على امور كثيرة وهكذا تزداد وتشتد الى المنتهى.

ولو استطعنا أن نرى رؤيا نفس يسوع الباطنة من وقت العشاء الاخير لحين موته على الصليب ونحصل على تمييز روحي لما خالج طبيعته فى تلك الساعات الطويلة من فكر وعاطفة وشوق وشعور وخلق، في مثل تلك الرؤيا الروحية لادركنا ماهي الحالة الفكرية والنفسية التى تناسب «الصلب».

لقد وهب الالوف اعلان روحي يكشف عن تاريخ نفسية يسوع كل حسب درجته. ومثل هذه البصيرة لا تعطى الا بالروح القدس لانها تفوق بما لا يحصى ادراك العقل والتصور الطبيعيين

فبقدرما تتميز الروح الداخلية التى ملأت يسوع خلال تلك الساعات نستطيع أن نتشرب من تلك الروح عينها حتى يصبح في امكاننا ان نقاسي آلاماً وسفك دمائنا والموت (معنويا او حرفياً) بشيء في مقدورنا من ذات الطبيعة التى كانت له.

أن تلك الروح هي روح الصمت لانها تستطيع أن تقاسي آلاماً دون اشهار تأثيرها والانسان قد يذللها ويؤنبها وينتقدها ويسيء فهمها وتأويلها ويعترضها ويصدها بالف طريقة اما هي فتقبل كل ذلك دون انين أو تململ أو ابداء أى اثر من التهديد والتسرع (بطرس ٢: ٢٣)

وقد وقعت هذه الروح بكل جلد حكم الاعدام على الذات، وان خطف من يدها الف عطية وكنز ومسرة زمنية (ولو انها خالية من الخطية) وأمل مسر وعلاقة ودية لا تحاول التمسك بها بطرف اصبعها.

وهي تقدر أن تطيع الله ساعية فى خدمته كانها قطار مسرع بالسرعة الكاملة فى سبيل الخدمة والواجب ثم حالما توقفها العناية الالهية توقف السير فجأة دون أي اهتزاز قد يؤول الى الضرر وهكذا لا تتزعزع أرادتها عن رسوخها فى المسيح.

هذه الروح لينة لا ترسم خططاً لنفسها

بل تديرها اصبع الله لاية جهة دون الحاجة لسابق التنبيه ولو بلحظة .

فهي تقدر أن تذهب الى السجن أو الى العرش وتسكن كوخا أو قصراً بذات السهولة .

انها تشترك في حركة الفكر الالهي كما ان الغيمة السابحة في الجو تشترك فى حركة الهواء الذي يحتاط بها .

وتستطيع أن تلبس الثياب العتيقة الرثة وتقتات بالطعام البسيط وهى تبقى شكورة لطيفة دون ما يخطر عليها من فكر الحسد أو الطمع في أطايب الغير فهي تنظر سراً الى كل كرامة العالم وملذاته ، إلى علمه وتثقيفه، الى فخامته الفاخرة بنظرة الاحتقار المقرون بالفرح الهادي حيث انها تستخف في مريرتها بما يطمع الاخرون فى الحصول عليه .

هذا لانها ترمى بصرها بعيداً لما في السماء أن تأتي وتصبو الى عظمة الامجاد العتيدة حتى أمور العالم الجميله والكريمة تبدو لديها قبيحه .

ذاك الصليب الخشن الذى يخيف كثيرين من المسيحيين حتى المؤمنين تعتنقه بفرح باطن دقيق لانها تعلم ان كل الالام انما تزيد محبتها وتجعلها ترحب فرحة بالصعوبة التى ينفر منها الغير حاسبة اياها فرصة للازدياد في جمال الاتحاد بالله . وهى تحب أعداءه بعاطفة اللطف الجميل والشوق العميق لدرجة تفوق تصديقهم قد تسحق وتداس فتلتفت بشفة تهتز حزنا وهي صامتة وبعين مغرورقة بالدمع وتقبل وتصلي من أجل الرجل التى تدوسها في التراب تحت ستر القيام بالواجب الدينى (فى كثير من الاحوال)

لا ترضى أن تقبل لنفسها الكرامة البشرية اذا ما أكرمت أو مدحت من الاصدقاء عوضاً عما تقبل ذلك كلقمة حلوة تلتذ بها تبادر بتقديمه للرب كما فعل الملاك عندما قدم له منوح غداء طيباً . وتحسب ان أسمى ما تصل اليه من المسرة هو أن تتوارى فى الله وتتصاغر أمامه . تسر بالاتضاع قدام الله والانسان وتتجنب المباحثة والخصام وحتى الجدال اللاهوتى .

انها وديعة ،شفوفة فى الاختفاء وتحب أن تخلي الطريق لله وتراه يعمل .

لا تلبس الآخرين مسوح احزانها .

تفضل مؤاساة الآخرين في احزانهم على مشاركتهم في افراحهم .

لما تدخل النفس على اختبار التقديس ليس ذلك سوى البداية لهذه الروح التي تتوسع وتتقوى ويشتد لمعانها حتى تصبح حياة الصلب لهيباً جميلا من التضحية يلتهم كل انواع الويلات والمصائب والذل والاوجاع والفقر والصعوبات، كما أن لظى النار يلتهم الحطب الرطب وهكــذا يصيرها وقيداً جديداً لأضرام اجيج المحبة المضحية .

هى تفتح باب السماء دون أن تمسه .

هذه هى الروح التي تغلب صبر المضطهدين وتلين القلوب الحجرية واخيراً تحول الاعداء احباء وتؤثر فى قلوب الخطاة وتشق طريقاً لنفسها وسط الف مانع بالرغم عنه وتخيب مكر ابليس وتصير نفس من يحوزها عزيزة لدى الله لحدقة عينه .

جورج وطسن
الـكاتب الاميركى

الامتـلاء

« لا تسكروا بالخمر الذى فيه الخلاعة بل امتلئوا بالروح » (افسس ٥ : ٢٢)

وأن كان النهي يبدو معقولا ويحسب كل عاقل السكر خلاعة فالوصيه الايجابية ايضاً معقولة وعدم مراعاتها للخطية عواقبها وخيمة وموقع الوصية فى الرسالة حيث تقع بعد تعاليم سامية فى اسمى الرسائل الرسولية تعاليم تعين مركز المؤمن فى السماويات في المسيح ثم وصايا عملية لاظهار تلك الحياة المنبثقة من مصدر عال والناتجة عن صلة متينة فى مسالك الحياة اليومية فذلك الموقع يلمح الى أن كل ما يسبق يعود الى هذا أن نمتلىء بالروح بفضل مركزنا فى المسيح وان امكانية السلوك اليومي كما أوصى تؤول ألى الامتلاء بالروح .

كنه بركة الامتلاء

وأن كان السكر يدل على حالة استسلام كلي للحياه الجسدانية حيث سورة المسكر تملأ الجسم والفكر فالأمتلاء بالروح يقع مركزه بعد النهي عن السكر لاجل المقارنة بالعكس وهو حالة الاستسلام التام لله تحيي جميع قوى الآنسان الداخلية من روح ونفس وقلب وفكر فى تكميل الحياة الروحية .

امكانية الحصول عليه

لا شك أن وجود الوصية بالامتلاء يبرهن أمكانيه الحصول عليه فان وصايا العهد الجديد عهد النعمة بين الله وبين المؤمنين من البشر تقوم بمثابة مواعيد وما كانت الرسالة ترمي إلا لهذة الغاية اي أن مركزنا بالنعمة فى المسيح يخول لنا أن نعيش على الارض ممتلئين من الروح ليس ليوم واحد فقط بل لكل الايام ولهذا القصد قد مات الفادى وقام فالموصي هو المتعهد ان يجري لنا ما أوصى به

الخطية فى اهمال هذه الوصية

التهاون في الامتثال لهذه الوصية خطية عظمى فى حياة الكنيسة والفرد

اولا — الى الله

لانه من جراء ذلك يحرم محبتنا الكاملة له وغيرتنا المتقدة لاجله وثقتنا التامة به ولا يمكن تحقيق إطاعتنا الكلية لارادته والسعي فى الخدمة الحقيقية ما لم نمتلئ بالروح

ثانيا — الى النـاس

فالكنيسة تخسر لما لا يمتلئ أعضاؤها بالروح وتفـتر وتضعف . وأفراد الكنيسة يحرمون التعزية والتقوية والروح المنعشة والمحبة التى تصدر من المؤمن لو امتلأ من الروح . والعالم يحرم شهـادة قوية فى حيـاة ممتلئة وتأثير صلوات تشفعية يولدها الروح فى القلب ما لم يمتلىء المؤمن وجماعة المؤمنين من الروح

ثالثا — للذات

فالانسان يحرم على نفسه هذه الحياة الروحية في الشركة والنصرة وأثمار الروح ما لم يمتلئ من الروح

نتائج الامتلاء

الحالة الروحية الصحيحة بما أن قوة الجسد تحطم في الامتلاء حيث تصبح الامور الالهية قريبة محققة وثمينة لدى الممتلئ فالروح يأتينا بخيرات الملكوت ويحيي أدراكنا لها حينئذ يسهل علينا ان نخسر كل شيء بالنسبة الى الربح المحقق وتبدو الاشياء المادية ذات قيمة بخسة في نور المجد الحال داخلا .

الحرية

فالعبارة : « مكلمين بعضكم بعضاً بتسابيح واغاني روحية مرنمين ومرتلين فى قلوبكم للرب » تدل على حياة قد تحررت من عبودية الجسد أو العالم أو الشيطان أو الناموس ولا تكلف فيها فى خدمة الرب بل من فيض المحبة فى القلب يتكلم اللسان فى الشهادة المفرحة للاخرين أو فى التسبيح الجيد لله لأن الأمتلاء التام يسبب الفيضان .

التقديس

فالعبارة التي تعقب الجملة المذكورة آنفاً « شاكرين كل حين على كل شيء فى اسم ربنا يسوع المسيح لله و الاب خاضعين بعضكم لبعض خوف الله » تدل على اسمى المظاهر فى الحياة المقدسة اذ هنا القدرة بواسطة الأمتلاء على الشكر لله في مختلف ظروف الحياة وبه يتقوى الأيمان ليفرح كل حين حتى فى الضيق والضيم فى الفشل والظلم على السواء .

أما الخضوع للغير فينتج عن الموت للذات لأنه فى الأمتلاء القناعة بالله وعطيته ولا طمع فى التفوق على الغير اذ النصيب الصالح هو الله نفسه .

كيفية قبول البركة

— الأمتثال للوصية والانتباه الكلي لضرورة الحصول على هذه البركة .

— الرغبة الشديدة لنوالها .

— الايمان أن الله يريد ان يعطي .

— الطلب .

— الطاعة لله فى ما يعلنه لنا اثناء طلبنا منه ، من ترك صنم او اعتراف او تكريس جديد لتوجد فينا حياة مقدسة تتفق مع قداسة الروح الذي يريد ان يملئنا به .

— ان نشرب بتعطش من الروح كلما ننتظر امام الله .

ثم ان نراعي الاستمرار في البركة ونمتلئ ليس مرة أو مرتين فقط بل دائماً لتصبح حياتنا حقيقيه حياة الامتلاء .

مودى والامتلاء بالروح القدس

لقد لاحظنا كيف أقبلت الناس أفواجا لسماع مودي فى تلك الايام الاولى ولكنه كان يشعر بكآبة وكان يصرخ كثيراً في مخدعه « يا رب ما هو العيب فيّ » . فى خلال مدة قصيرة أخذ يتناقص عدد حضور اجتماعاته وقرر في نفسه اشر ما يمكن أن يقرره خادم الانجيل أي ان بشارة الانجيل ليس فيها جاذبية وحدها وانه يضطر الى الالتجاء الى نوع من الحفلات الموسيقية الدينية واستخدام أحد الخطباء لالقاء محاضرات ليسترد تلك الجماهير الى حضور اجتماعاته . فى خريف سنة ١٨٧١ عندما كان يعظ في بروكان بلغ التناقص في عدد الحضور في اجتماعاته الى ثمانية عشر شخصا . لم يرض مودي بالفشل . ثم ليلة من الليالي بعد انتهاء الخدمة قالت له بعض النساء المجهولة اسماؤهن « لنا كثير من المحاضرات الدينية في بروكان ولكن إذا تفضلت باخبارنا شيئا عن الكتاب المقدس سيكون في ذلك بركة لنا » . وبعد الظهر من اليوم الثانى أعطاهم درسا بسيطا من الكتاب المقدس فحلت هناك حالا نيران الله الحلوة الخلابة لتشمل ليس تلك الجمعية الصغيرة فقط ولكن أيضا الكنيسة التي كانت فرعاً منها من ذلك الوقت لم يكن فيه قلب ميال الى شيء سوى مجد كلمة الله. احدى ليالي شهر نوفمبر (تشرين الثانى) من تلك السنة وهو في السنة الرابعة والثلاثين من عمره بينما كان يمشي في شوارع نيويورك باكيا وقائلا « يا رب لماذا لا ترغمنى على السير بالقرب منك دائما ؟ أنقذنى من طرقي ، سد علي السيادة التامة ، هبني روحك القدوس » . فحل عليه روح الله آنئذ بقوة عظيمة حتى اضطر أن يسرع الى منزل صديق له واقع قريبا منه وهناك طلب غرفة ليتيسر له الاختلاء فيها فتعاقبت اذ ذاك ساعات لا يمكن التكلم عما جرى فيها وفعلا قلما أتى هو على ذكرها.

فانه لا كرازة فعالة ولا انسكاب عظيم دون الحصول أولا على مثل هذه الانقلابات الداخلية والاستسلام التام الى الله . ماذا جرى وأناس يحملون ذات البشارة التي حملها مودي وتفوق مواهبهم مواهبه في تقديمها ولكنهم لا يشاهدون ذات النتائج في هذه الايام ؟

واننا قد سألنا أنفسنا كثيرا ما ذات السؤال ، ولماذا ؟

ولبر سميث

معربة

من يستطيع ان يسدد...؟

كان لنيقولا الاول ملك الروس عادة أن يتجول فى بلاده متنكراً لكي يرى بأم عينيـــه افراد شعبه ويتفقد احوال طبقات مملكته المختلفة وكان فى خدمة الملك حينئذ شاب هو ابن احد افراد حاشيته الذي ادخله الملك في خدمته بسبب صداقته مع ابيه. فجعله صرافاً في احد المعسكرات لكن هذا الشاب عوضاً عن ان يحافظ على مركزه اخذ يقامر ويتعاطى المسكر ويبذر ماله بعيش مسرف الى أن خسر كل النقود التي كانت تحت يده وحينئذ ابتدأ يصرف على نفسه النقود التي كان مؤتمناً عليها بدون وعي وادراك. فيوماً ما وصل اليه مكتوب من مفتش بيت مال الملك قائلا: « غداً سأكون عنـــدك لكي اضبط الحسابات فارجوك أن تحضر المال والحسابات للفحص » فخاف ذلك الشاب خوفاً عظيما وقال في نفسه: « ماذا يمكنني أن اعمل وبأية كلمات اجيبه عندما يناقشني الحساب» ثم تنهد تنهداً عميقاً وقال: « انى لم اكن اعرف أن اجرة الانهماك في الملذات ستكون هكذا هائلة فتهيج وغاب صوابه وهم أن يقتل نفسه باطلاق الرصاص. وكتب بجانب النقص في الحساب هذه الكلمات: « مبلغ كبير جداً من يستطيع أن يسدده » ثم استولى عليه النعاس من فرط اجهاد الفكر ووقع في سبات عميق.

وحدث أن كان الملك يتجول في تلك الربوع تلك الليلة فوقع نظره على تلك الغرفة المنورة التي كان الشاب نائما فيها فمشى بهدوء الى أن وصل باب الغرفة. ثم قرع الباب بخفة لكنه لم يسمع جواباً فدخل الغرفة وتأمل فى داخلها فابصر ذلك الشاب النائم وكان صندوق الحديد مفتوحاً والاوراق مبعثرة على المنضدة فأخذ يقلبها فوقعت عينه على قائمة الحساب ورأى ما كان مكتوباً عليها وهو « مبلغ كبير جداً من يستطيع ان يسدده » وأراد أن يوقظه لكي يقبض عليه ولكنه فى تلك اللحظة تذكر مودته مع ابيه فشفق عليه ثم اخذ القلم عن الطاوله ووقع « نيقولا » بجانب سؤال الشاب المسكين وترك الغرفة.

ثم بعد قليل استيقظ الشاب مذعوراً واخرج الفرد من جيبه ليودي بحياته تخلصاً من العار الذي سيلحقه ولكنه لاحظ حالا التوقيع غير المنتظر بجانب سؤاله فقام بسرعه وركض الى رسائله القديمة وقابل هذا الامضاء مع امضاء الملك على الاوراق الملكية فوجدها ناطقـة بصحة توقيع جلالته فقال فى نفسه: « أحقيقة قد أتى الملك في هذه الليلة وتحنن عليّ؟ والآن لست بحاجه ان اعمل شيئاً إلا ان اتكل

البقيه على صفحه ٢٨

يوم عظيم في كنيسة «شوتس»

ولد يوحنا لفنجستون في مدينة كلسيث (فى اسكتلندا) سنة ١٦٠٣ (حيث كان والده راعي كنيسة تلك المدينة) وكان احد تلك النفوس السعيدة التى لم تستطع أن تخبر متى حصلت على الولادة الثانية. ربح الله منذ طفوليته استجابة لطلبات والديه الحارة وايمانهما القوي وتربى في بيت كان يشع بجمال القداسة البهي وكان في حياته لا يتذكر وقتاً فيه ما أحب الله وتاق لأرضائه .

إبان ايامه الدراسية فى مدينة استرلنغ كان عضواً فى الكنيسة وما لوحظ قط بين المشتركين فى العشاء الرباني من كان يتقدم للمائدة بحالة استعداد اكثر منه : هيبة مقدسة كانت تملأ نفسه فتجعل كل جسده يرتعد انما سرعان ما يدرك راعي الخراف الصالح هذا الحمل بالتعزية العميقة والطمأنينة التامه .

رغب بكل قلبه ليخدم الرب وافتكر في البداءة أن احسن ما بأمكانه القيام بهذا العمل هو أن يتقدم كطبيب . غير انه بينما كان فى أحد الايام ساجداً فى مغارة قرب «موس وتر» يتفكر ويتأمل في الامر تكلم الله ودعا هذا الشاب ، فترك الكهف وهو مقتنع تمام الاقتناع بان طريقاً واحدة ما زالت مفتوحة امامه — يجب أن يخدم كمبشر .

جهز نفسه للعمل فى جامعة جلاسكو وفى سنة ١٦٢٥ حينما اضطرمت النار المقدسة فى مدينة ستبورتن ابتدأ يبشر بالمسيح . فميزت الكنيسة الحقيقية حالا نعمة الله العاملة في هذا الشاب وكانت خدماته التبشيرية تطلب برغبة والحاح في اماكن متعددة لكنه فى كل محل كان المطران يمانع اقامته كأن تبشيره الحار كان كأسياط لاذعه للفئة العصرية . وهكذا دخل لفنجستون الشاب في الأتون . مكث على هذه الحالة خمس سنوات طوال ويالها من تجربه ثقيلة : قلب متأجج للتبشير بيسوع الحبيب حقول خلابة تدعو للخدمه بينما هو ممسوك بيد الاسقفية الملكيه القاسية .

انما وإن يكن لفنجستون غير عالم بما كان يدور فى عالم الخفاء فان هناك يد الله كانت مسيطرة على مقاصد العدو وعاملة بسكوت على تنقية هذا الاناء واعداده لخدمة مجيدة . ولنلاحظ الآن كيف استخدم الله بعض الحوادث في أنتشار قصد نعمته العظيم كما هو الحال غالباً فى الانتعاشات .

حدث أن بعضاً من سيدات الطبقه العالية اللواتي ندبن في سرهن تأخر الايمان الاصلاحي كن مسافرات بجوار مدينة شتس ولما وصلن قرب بيت القسيس انكسرت عربتهن . فاسرع صاحب البيت القس المستر هنس ودعاهن ليعرجن ويسترحن فى بيته ريثما يتم اصلاح العربة فلبين طلبه بكل سرور ولما دخلن الى بيته وجدنه بشكل متهدم الاطراف وربما بحال أسوأ مما كانت عليه عربتهن . فصممن اعترافاً بجميله أن يبنين له بيتاً جديداً وعلى محل أنسب من

بيته الحالى وهكذا فعلن . الاحسان يولد الاحسان . فلما وقف القس المستر هنس لديهن ليشكرهن على احسانهن ويسأل عما أذا كان بامكانه تقديم خدمة لهن لقاءمعروفهن هذا — هن تجاسرن وقدمن طلباً كبيراً كان بالحقيقة ثمرة لصلواتهن السرية — سألن هل من الممكن أن يفتح ابواب كنيسته في العشاء الرباني القادم لبعض من خدام الكلمة المضطهدين ؟ وسمينهم له .

لبى القس هنس هذا الطلب حالا وكان بين الاسماء التي ذكرت له اسم الشاب يوحنا لفنجستون .

وقدتعين موعدالعشاءالرباني يوم ٢٠ حزيران سنة ١٦٣٠ فاحدث هذا الامر اهتماماً كبيراً واجتمع من كل الاماكن عدد عظيم جداً لحضوره . تمت خدمة الكلمة بركة عظيمة — عظيمة بهذا المقدار حتى أن الحضور شعروا بانه ليس بامكانهم أن يتفرقوا دون ان يضيفوا يوماً آخر ليقدموا فيه شكرهم للرب وهكذا كان انه في هذا اليوم الاضافي سكب الله نعمته الجزيلة . كيف جرى ذلك — بعد ان صمموا على صرف اليوم الثاني امام الرب طلبوا بالحاح من لفنجستون أن يتكلم في الصباح وبعد أقناع كثير قبل . واذ كان قسم منهم يشعر بميل شديد للنوم فان القسم الآخر رتبوا أنفسهم فرقاً صغيرة صرفت الليل كله بالصلاة الحارة وبالتسبيح والتضرعات . وكان الواعظ الشاب أحد افراد هذه الفرق المصلية .

وعندما أتى الصباح أحس بتجربة مرة تباغته وتكاد تغرقه تحت الشعور بعدم الاهلية والكفاءة للوقوف أمام هذا الجمع الكثير العدد . هبطت عزائم الفتى امام شعوره بعدم إستحقاقه وخال له أن كل قواه قد فارقته وإنحطت نفسه إلى الحضيض . وهكذا كانت المذلة في نفسه شديدة فعالة حتى أنه عدل عن كل فكر في التبشير وبينما كان يتأهب للتسلل إلى الحقول المجاورة والهرب من هذا الموقف المهيب أذ التف حواليه اصدقاؤه الذين شعروا بما يجيش في نفسه واقنعوه بالبقاء

وفي ٢١ حزيران سنة ١٦٣٠ وقف جون لفنجستون في باحة كنيسة شوتس واعظاً في الجمع شاعراً بنفسه أنه أضعف واحقر خلق الله . وآنذاك تحققت كلمات هوشع النبي القائلة « لما تكلم أفرايم برعدة ترفع في أسرائيل » هوشع ١٣ : ١ إذ انتشل الله الفتى وكمل قوته في ضعف هذا الشاب .

كان موضوع لفنجستون حزقيال ٣٦ : ٢٥ « وأرش عليكم ماء طاهراً فتطهرون من كل نجاساتكم ومن كل أصنامكم اطهركم . واعطيكم قلباً جديداً وروحاً جديدة في داخلكم » وبينما كان يشرح هذه الكلمات امتلأ صدره واندفقت من شفتيه كلمات ملتهبة متأججة . وتكلم مدة ساعة ونصف والجميع مصغون بانتباه شديد وسكوت رهيب كأنهم سمروا في الارض .

أفتكر في نفسه بعد هذا أن الوقت آن لينهي كلامه لكنه ما لبث إلا عاد وامتلأ مرة أخرى بالروح الى درجة الفيضان الذي

البقية على صفحة ٢٦

ها انا آتى سريعا

هو ذا ابن الله ياتي
نفسي كوني بانتظار
واذا في القبر بت
ليلة ياتي النهار

كلمات مجيدة تحيي فى القلب الرجاء ولكن كم تاقت النفوس الى تحقيق ذلك الوعد فجيل يقبل وجيل يمضى. رب مؤمن قائل حتى متى يا رب؟ او يستهزئ سائل «اين هو موعد مجيئه؟» اما الوعد فصادق «لانه بعد قليل جدا سياتي الاتي ولا يبطئ» «ان يوما واحدا عند الرب كالف سنة والف سنة كيوم واحد»

ان الوعد بمجيء الرب يسوع المسيح مرة ثانية صريح وثابت فاهتم السيد قبل موته ان يؤكده لتلاميذه بقوله «وان مضيت واعددت لكم مكانا آتي ايضا وآخذكم إلي» ذلك من بعد ما علمهم عن المجيء الثاني بامثال وبلهجات وتصريحات عديدة. ثم كرر الوعد الملاكان اللذان ظهر للرسل الواقفين شاخصين الى السماء بعد الصعود بقولهما «ان يسوع هذا الذي ارتفع عنكم الى السماء سياتي هكذا كما رأيتموه منطلقا الى السماء» ثم كان الرسل يحبون دائما ذلك الرجاء المبارك بتعاليمهم الشفاهية والكتابية ولنا مصداق لذلك ذكر المجيء المكرر فى الرسائل الى ان الرائي الحبيب فى الرؤيا يسمع كلمات وداعية من السيد المتكلم من المجد «انا آتي سريعا» فبلسان الكنيسة فى كل الاجيال يجيب الحبيب بالقول «آمين تعال ايها الرب يسوع»

قد يخطيء المرء فى فهمه ماهية المجيء الثاني ولذا يستحسن الاتيان بايضاحات اولية لازمة. فمن الوجهة السلبية يجب التصريح ليس القصد من ذلك المجيء حضور يسوع الروحي وسط الكنيسة فلو كان ذلك لما تكلم الرسل فى رسائلهم عن رجاء مجيئه ولكن الرجاء المنظور «او المحقق» ليس رجاء لان ما ينظره الانسان كيف يرجوه ايضا. ولما اختتمت اسفار الكتاب المقدس بسفر الرؤيا المدون اخر رسالة السيد للكنيسة التي انبأت عن سرعة مجيئه

« بقية صفحة ٢٥ »

الزمه ان يواصل كلامه لمدة ساعة اخرى بحرية تامة في النطق لم يختبر مثلها لا سابقاً ولا لاحقا.

فتجدد في نفس الوقت وبينما هم واقفون في امكنتهم خمسماية شخصاً بين رجل وامرأة من غني وفقير ومعوز عاشوا من ذلك الحين حياة سعيدة ونالوا قلباً جديداً وروحاً جديدة.

واما ذكريات ذلك اليوم فما زالت حية وحيثما اعيد خبرها برهنت إنها ينبوع انتعاش.

« عن الانكليزية »

ولا يفهم من مجيء المسيح للمرة الثانية انتشار الانجيل فى العالم ولو ان الكرازة بالانجيل شهادة للناس فى كل العالم من العلامات على قرب المجيء ولكننا ننتظره بشخصه أن يأتي كما رآه الرسل منطلقا الى السماء .

ولا يفهم من مجيء المسيح التحسن فى الاحوال الاجتماعية والدينية كما يزعم البعض فانه سيأتى فى أيام تشبه أيام لوط وأيام نوح قبل الطوفان ، فى اوقات ضيق وقلق والارتداد فاش بين البشر . «ولكن متى جاء ابن الانسان ألعله يجد الايمان على الأرض».

أما من الوجهة الايجابية فيجب أن يقال جزما عن المجيء انه أولا حضوره فى الجسد فكما كان المجيء الاول فى الجسد هكذا الثانى سيكون فى الجسد وكما انطلق صاعدا من جبل الزيتون فى الجسد سيأتي أيضا فى جسده الممجد نازلا الى الارض .

وثانيا المجيء الثانى ظهوره لانه اختفى عن الابصار ويعمل الان غير منظور عندنا ولكنه سيظهر كما يقول الرسول «اذا أظهر ذاك ستكون مثله لاننا سنراه كما هو» (يوحنا ٣ : ٤) .

ثالثا سيكون المجيء الثانى علنا فالظهور الثانى قد يقصر على اخصائه كما فى القيامة لو لم نقرأ انه يكون لعموم البشر آنئذ . هوذا يأتى مع السحاب وستنظره كل عين والذين طعنوه وينوح عليه جميع قبائل الارض . نعم آمين (رؤيا ١ : ٧) فيحدث ذلك المجيء العلنى فجأة كالبرق القاصف وبقوة ومجد عظيمين لانشاء ملكه على الارض ليبتدئ العصر المجيد .

ولا بد من الذكر هنا ان للمجيء درجتين خفية فظاهرة . اذا رجع أمير بلاد من سفر جاء الاعوان والاخصاء للقائه قبل وصوله العاصمة ثم يسير الموكب الى المدينة فيشاهده العام والخاص ورد فى الامثال التى ضربها المسيح مثل يتضمن تشبيها وجيها يوضح الموضوع اذ العذارى المستعدات والجاهلات سمعن نداء يقول «هوذا العريس مقبل فاخرجن للقائه» (متى ٢٥ : ٦) .وهكذا ينبئنا الرسول أن الاموات فى المسيح سيقومون أولا ثم نحن الاحياء الباقين سنخطف جميعا معهم فى السحب لملاقاة الرب فى الهواء» (١ تسالونيكى ٤ : ١٦، ١٧) فذلك الاختطاف الذي فيه يلاقي المؤمنون الرب يسوع النازل من السماء قبل وصوله الى الارض كخروج الاخصاء للقاء أميرهم العائد من سفره أو خروج العذارى للقاء العريس وهو قبل ظهوره العلنى أمام كل العيون الحادث الذي يعقب سابقه بمدة قصيرة .

فالحاجة ماسة الى ذلك المجيء لان الانسان قد خاب فى حكمه فالحروب وأخبار

الحروب تملأ عواميد جرائدنا اليومية «والناس يكاد يغشى عليهم من خوف وانتظار الامور الاتية على المسكونة». ولا يستريح الانسان الا بحكم من هو أولى بالحكم ابن ألانسان الذي هو ملك الملوك ورب الارباب.

والكنيسة لم تزل تئن فى جهادها ولا يريحها الا ظهور عريسها المنتظر.

ويد العدو أي ابليس تبطش بالبشر فياتي ذلك الغالب المنتصر ليقيده.

لا بد ان الله سيقوم ويظهر مجده فى الملك الذي مسحه لان العالم قد نسي سلطته وأنكر مقامه تعالى ومبادئ الطاعة له. ومع ذلك سيجلس الملك ويجري القضاء ويعلم عظماء الناس أنهم بشر وأنه وحده الله ممجداً فى ملكه المسيح.

هذا الرجاء يحي القلب ونوره الان يلوح كنجمة الصبح الدالة على قرب انبلاج النهار المشتهى. فقد دلت علامات الزمان على ذلك وشهد الروح القدس له فى القلوب فها ألف صوت فى الارض والسماء يردد الصدى الرنان «هوذا العريس مقبل».

قد قرب الآن أيها المؤمن التعبان فالبشرى أكيدة!

قد قرب الان أيتها البلدان التعيسة المتقلقلة وبه السلام!

قد قرب الان يامن قدرقدتم على الرجاء ولكم فيه الحياة المجيدة الى الابد!

هو يأتى والسماء والارض تهتفان والظلمة والشقاء يهربان. يسوع ات فى قريب الاجل كما وعد. هللويا!

اهرب يا حبيبى وكن كالظبى أو كغفر الايائل على جبال الاطياب (نشيد ٨:١٤)

عجل بمجيئك مقبلا حالا الي
من دون مهل غربتك طالت علي
ما راق فى عينى بعدك قط شر
حرمت عينى كي ترى الاله كي

(ترنيمة السائح المصري)

بقيه صفحه ٢٤

على وعد الملك.

وني الغد قبلما وصل المفتش ارسل الملك رسوله الخاص ومعه الكمية المشار اليها لتسديد ما كان ناقصاً من الحساب وعندما جاء المفتش وجد الحساب مضبوطا.

ما هذه القصه إلا مثل بشري يمثل لنا عمل الرب يسوع لاجلنا. كلمة واحدة وهي «نيقولا» جلبت سلاماً الى ذلك القلب المضطرب وكلمة واحدة قدا حضرت السلام الى قلبي وهي «يسوع».

اشواق قديسين لمجيء الفادي

« اشتياقاً اشتاق ليوم المسيح. اكاد احسب غيابه قساوه. آه متى يكون اللقاء » .

صموئيل رونفرد

* * *

« لا يبقى للمؤمن شيء سوى التفرغ لانتظار مجيئه بيقظة » . — جون كلفن

* * *

« يوماً فيوماً انتظر مجيء ابن الله »

جورج واثفيلد

* * *

« أستيقظ فاسمع العصافير تغرد وتغرد فاتوقع ان اسمع صوت البوق فجأة يقاطع انغامها »

اندرو بونر

* * *

« مجيئه سيكون منظوراً ، في الجسد ، وفي محل معين ، واينما فتحنا سفر العهد الجديد نجده متقداً بحرارة فرح ظهـــور الرب عندما سنراه كما هو » السير روبرتسن نيكل

* * *

« لم اضع مرة راسي على ساعدي لانام دون ان افتكر بأنه ربما قبل بزوغ شمس الصباح يكون قد لاح فجر النهار الاخير . ولم ابتدئ ابداً بمباشرة عملي اليومي دون ان افتكر انه ربما يأتي فيوقف عملي انا ويبتدىء بعمله هو »

كامبل مورگن

* * *

« دعني ادفن في اي محل هادئ حيث الاوراق تتساقط والعصافير تزقزق وقطرات الندى تتلألأ تحت اشعة الشمس — وان كان لا بد من كلمة تأبين تقال على قبري فدعوها تكون — « هنا جثمان حنا الفلاح ينتظر ظهور سيده ومخلصه يسوع المسيح »

س . ه . سبرجن

* * *

« اسهروا اذاً . لانكم لا تعلمون متى يأتي رب البيت ... لئلا يأتي بغتة فيجدكم نياما مرقس ١٣ : ٣٥ و ٣٦

أنا آتي سريعاً . آمين . تعال ايها الرب يسوع . (رؤ ٢٢ : ١٧ و ٢٠)

الشفاء الالهى

مقدمة

كان اعتقاد الكنيسة الاولى ان الله السميع المجيب للصلاة يستجيب ايضاً طالب الشفاء منه فتضمنت احدى طلبات الرسل ما يلي « والآن يارب .. امنح عبيدك ان يتكلموا بكلامك بكل مجاهرة بمد يدك للشفاء ولتجر آيات وعجائب باسم فتاك يسوع القدوس « اعمال ٤ : ٢٩ و ٣٠ » هذا واوصى الروح القدس ايضاً بالرسول « صلوا بعضكم لاجل بعض لكي تشفوا » (يعقوب ٥ : ١٦) يهمنا نحن في جيلنا هذا ان يتجدد ذلك الايمان فتجديده يكون اساسه مواعيد الله ثم سماع الاخبار عن اعمال الله العظيمة وهاك شهادة لعمله ليس من ايام الرسل ولكن من ايامنا هذه .

* * *

انعم عليّ الرب في المدة الاخيرة بمقابلة سيدة اميركية مع زوجها اثناء زيارتهما هذه البلاد العربيه وسمعت من فيها عن اعمال الله التي جرت في حياتها ففرحت والآن اسرد ما سمعت عن حادث شفائها من مرض عضال كما روته لنا قالت :

كنت مصابة بمرض السرطان في المعدة والصدر فاضطررت ان الزم الفراش مدة ثلاث سنوات غير قادرة على النوم الا مستندة على وسائد كبيرة ومع ذلك ما كنت انام اكثر من ساعة ثم اقوم واتمشى في غرفتي من شدة الالم وكنت اقتات بطعام مائع خفيف فقط الى أن امسيت نحيلة جداً ثم في آخر المدة صرح الطبيب انه لم يبق لي من الحياة سوى شهر واحد . مع ذلك شعرت ان خدمتي في الارض غير تامة وظل زوجي مثابراً على الايمان بشفائي يوماً ما . في ذلك الوقت وقع بين يدي اعلان عن اجتماعات دينية فيها تمارس الصلاة لاجل المرضى ويشجع على احضار المحتاجين الي الشفاء إليها . عند ذلك شعرت بأن الرب يريدني الذهاب الى هذه الاجتماعات واني سأذهب محمولة ثم اشفى في مقعدي هناك غير ان سطوة المرض حالت دون حضوري من اليوم الاول الذي عزمت فيه على الذهاب إلا انى صرفت معظم اليوم الثالث في الطلب الى الله لاجل القوة وفي عشية ذلك اليوم حملني اناس الى الاجتماع الكائن في خيمة كبيرة تسع ستة آلاف شخص . وكان المي شديداً خلال الخدمة الدينية ثم بعد انتهاء اولها حين شرعوا في الصلاة للمرضى لاحظت ان المساعدين انقسموا فرقاً للصلاة ولمقابلة الاشخاص الطالبين الشفاء

لكثرتهم انما كل رئيس فرقة كان يمر بمن معه عني عندما يرى حالتي الصعبة . أخيراً وصل إلي مستر بدزورت الذي ترأس هذه الاجتماعات ولما تفرس فيّ شكر الله على شدة مرضي بما فيه من مجال لاظهار مجد الله بالاكثر عند الشفاء ثم بعد السؤال عن موقفي من الحياة الروحية وهل كان سبق لي ان احصل على الشفاء بالايمان وهل عندي ايمان للشفاء الان اجبته على السؤالات واعربت عن ايماني باني سأشفى الان حيث ان الرب كان الهمني الى ذلك فطلبت اليه ان لا يطيل الصلاة اذ كنت متألمة جداً . عند ذلك مسحني بزيت باسم الرب فحالا شفيت لان الوجع انقطع فجأة من جسمي ولم يبق سوى الضعف . وكنت قد قلت لزوجي ان مرادي اذا شفيت ان اكرس كل وقتي للرب . عند رجوعي الى البيت احسست بجوع فأكلت صحنا من طعام ثقيل ثم نمت مستريحة الى الساعة العاشرة من صباح اليوم الثاني وعند النهوض من النوم باشرت في شغل البيت وهكذا صرفت النهار . عندئذ شاع خبر شفائي في المدينة (والسيدة من بروكلن نيويورك) واذا بصحافي قد اتى الى البيت مستفسراً عن تفاصيل شفاء المراة التي كانت مصابة بمرض السرطان ثم تحقق لدهشته انى انا هي المرأة المقصودة فراح يسأل عن تاريخ المرض الا اني اثناء التحدث معه شعرت بغشيان شديد في معدتي وكان قد حضر آنذاك صحافي آخر . فلم اتمالك عن الاسراع الى غرفة الحمام ظانة ان المرض يعود الي وهناك جاشت نفسي وصرت اتقيأ بصوت يسمع في كل البيت بينما كان ابني يصلي « يارب هب حياة لو الدتي » وحدث ان تقيأت كل السرطان بجذوره وكان كانه قد أجريت لي عملية جراحية على يد طبيب ماهر . تلك الليلة ذهبت الى الاجتماع وكانت قد رجعت الي نضارة وجهي فشهدت لما صنع بي الرب . نشر خبر هذا في الجرائد ولكن بعد مدة سئلت وما البرهان انك كنت مريضة بذلك المرض فذهبت لمعاينة طبية على يد اختصاصي اجرى في فحصاً دقيقا مدة ثلاث ساعات اسفر عن تقرير منه بان الاثار تدل على وجود سرطان فى دور شديد من المرض نفسه انما اردت الكلام ان السرطان عادة يرجع بعد خمس سنين .

ولكن شكراً لله فها قد مضى علي عشر سنين من وقت شفائي ولم يعد الي المرض بالكلية .

« يسوع المسيح هو هو امساً واليوم والى الابد » . عب ١٣ : ٨